علي حاله مسجي كانهم شكوا في موته لكونه فجاة فاخروا تجهيزه
ودفنه حتي اذا كان بين المغرب والعشا اذ سمعوا صوت قايل
يقول انصتوا انصتوا بالتكرير للتاكيد اي اسمعوا فنظروا فاملوا
فاذا الصوت من تحت الثياب المسجي بها فحسروا اكشفوا
عن وجهه الغطا وصدره واذا القايل يقول علي لسانه
مقتضي هذا انه لم يتكلم بل ملك مثلا وليس بمراد اذ الكلام
في كلام الموتي وكانه نسبه القايل وان كان هو المتكلم لموته
ولذا تصرف فيه في الشفا فاتي بمعناه المراد فقال فرفع وسجي
اذ سمعوه بين العشايين والنسا يصرخن يقول انصتوا انصتوا
فقال محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين اي اخرهم
بعثا كما مر لا نبي بعده كان ذلك المذكور في الكتاب الاول
اي جنسه من الكتب المتقدمة كالتورية او اللوح المحفوظ
المكتوب فيه كلما قدره الله ثم قال زيد مخاطبا من عنده او من
يصح توجه الخطاب اليه او مجردا من نفسه مخاطبا باموران
كان قوله صدق صدق امر كما قاله بعض شراح الشفا فان
كان ماضيا كما اعتمده اخر فهو ظاهر اي صدق محمد صلي الله
عليه وسلم فيما بلغ عن الله او التكرير للتاكيد ثم قال هذا
رسول الله فيه انه حضر عنده وشاهده فاشار اليه السلام
عليك يا رسول الله خص وصف الرسالة بالذكر لانتفاع الامة
بها الذي هو من جملتهم ورحمة الله انعامه واحسانه
او ارادته لهما وبركاته جمع بركة وهو الخير الالهي وفي الشفا
وذكرا بابكر وعمر وعثمان ثم صار ميتا اي ذكرهم
بالثنا عليهم بما فعلوه في خلافتهم ولذا لم يذكر عليا لانه
لم يدرك خلافته اذ موته في زمن عثمان رواه ابو بكر
عبد الله بن ابي الدنيا القرشي في كتاب من عاش بعد الموت
وكذا رواه ابن منده وغيره واوردنا الترجمة في معجزاته
باحيا الموتي وكلامهم له عليه السلام بعد الموت وهذا الحديث
ليس من ذلك اذ هو بعد وفاة المصطفي صلي الله عليه
وسلم بل هو واجب بانه من صحبه وكرامات الامة فضلا
عن الصحب من جملة كراماته وعن سعيد بن المسيب ان
رجلا من الانصار توفي فلما كفن اتاه القوم يحملونه تكلم
فقال محمد رسول الله يحتمل انه زيد المذكور وانه تكلم مرتين
قبل ذلك قبل التكفين وبلفظ محمد رسول الله بعده ويحتمل انه
غيره لكن الاصل عدم التعدد اخرجه ابو بكر بن الضحاك واخرج
ابو نعيم ان جابرا هو ابن عبد الله ذبح شاة وطبخها وثرد

فت

١٠٨

فت الخبز في جفنة ووضع عليه الشاة واتي به رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاكل القوم الذين عنده معه وكان صلي
الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه
الصلاة جمع العظام في وسط الجفنة ووضع يده عليها ثم
تكلم بكلام قال جابر لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض
اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فاخذتها ومضيت
وانها لتنازعني اذنها حتي اتيت بها المنزل فقالت المراة ما
هذا يا جابر قلت والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول
الله صلي الله عليه وسلم دعا الله فاحياها فقالت اشهد انه رسول
الله كذا رواه ابو نعيم فالله اعلم بصحته وكذا رواه الحافظ
محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب العجايب والغرايب
وروي عن معرض بضم الميم وفتح المهملة وكسر الرا الثقيلة
ثم ضاد معجمة كما في الاصابة وفي التلمساني وغيره اسم فاعل
من اعرض وروي بكسر اوله كانه اله ابن معيقيب اليماني
وقيل لام اليماني صحابي جا عنه هذا الحديث تفرد به عنه ولده
عبد الله قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ووجهه مثل دارة البدر كما
في رواية الخطيب وفي رواية ابن نافع كان وجهه القمر ورايت
منه عجبا امرا عجيبا وقع عنده جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام
يوم ولد وقد لفه في خرقة كما في الرواية فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال
صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتي
شب فكنا نسميه مبارك اليمامة لقول المصطفي صلي الله عليه
وسلم بارك الله فيك رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد
المعجمة وابن قانع والخطيب من طريق محمد بن يونس الكديمي
في الحديث لنا شاصونة بن عبيد قال اخبرنا معرض بن عبد الله
ابن معرض بن معيقيب عن ابيه عن جده معرض بن معيقيب
قال حججت فذكره قال الدارقطني الكديمي متهم بوضع
الحديث ومما اتهم به فيه حديث شاصونة فقيل انه حدث
عن من لم يخلق ولذا قال ابن دحية وغيره انه موضوع لكنه
ورد من غير طريق الكديمي قال في الاصابة معرض ونحوه
مجهولان وكذلك شاصونة واستنكروه علي الكديمي لكن
ذكر ابو الحسن العتقي في فوايده قال سمعت ابا عبد الله الحلبي
مستملي ابن شاهين يقول سمعت بعض شيوخنا يقول لما املي
الكديمي هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا هذا كذب من هو

Copyright © King Saud University